تنمية المهارات الإبداعية للأطفال من خلال إنتاج تصميمات للأزياء بأعمالهم الفنية

مقالة بحثية

* إنجي طلعت محمد
* الأستاذ المساعد بقسم العمارة، كلية العلوم والفنون الهندسية، جامعة مصر الدولية.
البريد الإليكتروني: engytalaatmohamed@yahoo.com

تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 20 نوفمبر 2021
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 23 نوفمبر 2021
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 26 ديسمبر 2021
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 28 ديسمبر 2021

الملخص:

يعتبر الرسم من المهارات الممتعة وأيضاً المفيدة للأطفال، فممارسة الطفل لفن الرسم يجعله أكثر قدرة على التعبير عن نفسه، لأنه الوسيلة المثالية للتواصل عند الأطفال فهو يعطيهم الفرصة للتعبير عما يدور بداخلهم من خلال رسوماتهم وألوانهم المتعددة. جاءت مشكلة البحث من خلال ممارسة الباحثة لتعليم الأطفال الرسم، فقد لاحظت خوفهم الشديد من الخطأ عند الرسم وان يرسموا بطريقة خاطئة، فالعديد من الأطفال لكي يتعلموا كيفية الرسم والتلوين يجب أن يتحرروا من مخاوفهم تجاه ما يرسمونه فدائماً يحتاج الطفل إلى تنمية مهاراته الإبداعية من خلال ثقته بنفسه عند الرسم والتلوين. هذا البحث يهدف إلى تحفيز التفكير المنطقي عند الأطفال وتنمية المهارات الإبداعية لدى الطفل وتطوير قدراتهم على الرسم والتلوين إلى جانب الهدف الأساسي من التجربة التطبيقية وهي تعزيز ثقة الطفل بنفسه بشكل عام من خلال إنتاجه الفني لإنتاج تصميم للأزياء خاص بهم ومعبر عن شخصيتهم. جاء منهج البحث متخذاً التجربة البحثية التطبيقية من خلال التعرف على الأطفال وشخصياتهم من خلال الرسومات البسيطة التي رسموها بعفوية ثم طباعة رسوماتهم هذه على ملابس خاصة بهم لنجعل منهم مصممي أزياء صغار متميزين. لتأتى نتائج البحث موضحة النقاط الهامة لتعزيز الثقة بالنفس لدى الأطفال عند تعليمهم الرسم والتلوين وتجعلهم قادرين على الدخول على عالم تصميم الأزياء دون خوف ولا تردد. ليوصي البحث بنهايته على ضرورة توفير ادوات الرسم والتلوين للأطفال والمناسبة لأعمارهم بمراحلهم المبكرة وإطلاق العنان لهم للأبداع والرسم دون تقييد او إعطاء ملحوظات حتى نستطيع إخراج جيل واعى فنان قادر على التصميم التنفيذ.

الكلمات المفتاحية: أزياء الأطفال- رسم الأطفال- تعليم الفنون

مقدمة عن التجربة البحثية

فن الرسم يعمل على تدريب الطفل على كيفية حل المشكلات والتي تصادفه عندما يفكر كيف سوف يرسم الشكل الذي فى مخيلته وما هي الألوان المناسبة لاستخدامها برسوماته، فهو يقوم برسم خطه معينه في ذهنه أثناء الرسم والتلوين ولذلك فإن الرسم إحدى وسائل تنشيط الخيال عند الأطفال فكل لوحة يرسمونها تنشط خيالهم وتجعلهم يحلقون بتفكيرهم فى خيالات واسعة ليعبروا عنها على الورقة وبالألوان، فكل إبداع وابتكار نشاهده في الدنيا كانت بداياته خيال لشخص ما وقام بالمحاولة حتى استطاع تنفيذه.

إن فن الرسم يعمل على تنمية المهارات الحركية لدى الأطفال وهو التواصل بين العين وما تراه، وبين اليد وحركة الأصابع عند الرسم، فكلما رسم الطفل أكثر كلما ونظر أكثر كلما ازداد معه تحكمه في أصابعه وحركتها أثناء الرسم والتلوين. (سناء,2009).

التجربة البحثية التطبيقية هي عبارة عن تجربة تهدف الى تعزيز ثقة الأطفال في رسوماتهم من خلال رسوماتهم الفعلية التي نقوم بطباعتها وتطبيقها على ملابس يرتدونها، لذا فقد أجرت الباحثة التجربة على عدد عشرين طفل وطفلة يتراوح أعمارهم من 4 سنوات وحتى 12 سنة. من خلال تدريبهم على الرسم والتلوين لفترة مدتها شهر قبل إجراء التجربة التطبيقية.

مشكلة البحث

جاءت مشكلة البحث من تجربة الباحثة العملية أثناء تعليم الأطفال الرسم والتلوين حيث يعاني العديد من الأطفال من خوفهم في استخدام الألوان على اللوحات بالرغم من موهبتهم، فالطفل غالباً يخاف من أن العمل الفني قد لا يظهر بالشكل اللائق والمطلوب والمتوقع منه من قبل أهله ومعلميه. فقد جاءت مشكلة البحث من خلال عدة تساؤلات وأهمها :

- كيف يمكن تشجيع الطفل على الإبداع والرسم دون الخوف من الخطأ؟
- كيف يمكن تنمية المهارات الإبداعية للأطفال من خلال إنتاج تصميمات للأزياء بأعمالهم الفنية ؟

أهداف البحث

- يهدف البحث لزيادة الوعي لدى المجتمع بشكل عام بأهمية تعليم الفنون للأطفال في المراحل المبكرة.
- يهدف البحث إلى إيجاد أفكار لكيفية تطوير المهارات الإبداعية للأطفال فى مجال الرسم والتلوين وتصميم الأزياء.
- يهدف البحث إلى إعطاء الأطفال الثقة بنفسهم عن طريق تنفيذ أعمالهم الفنية على متعلقاتهم الشخصية وأزياؤهم بقدر المستطاع.
- يهدف البحث الى تشجع العديد من الآباء والأمهات على تجربة هذه التجربة البحثية من حيث تطبيق أعمال أطفالهم الفنية على بعض متعلقاتهم.

أهمية البحث

- ترجع أهمية البحث لأهمية غرس الفنون في الأطفال فالأطفال قدارين على التصميم والابداع منذ الصغر.
- إلقاء الضوء على أهمية تشجيع ومسانده الأطقال وتطوير مهاراتهم الفنية. فقد أثبتت العديد من الدراسات أهمية الفنون في العملية التعليمية بشكل عام، فنظم التعليم الحديثة قامت بإدخال الفن في كافة العلوم الأخرى.

فروض البحث

يفترض البحث أن تنمية مهارات الأطفال الفنية تتم من خلال طرق متعددة أهمها إعطاؤهم المساحة الكافية لحرية الإبداع مع إثبات أهمية هذه الإبداعات الفنية التى ينفذونها من خلال الإحتفاظ بها وتقديرها وطباعتها على متعلقاتهم الشخصية , كما يفترض البحث ان تصميمات ورسومات الأطفال تعتبر من أفضل التصميمات الملائمة لإستخدامها على ملابس الأطفال كما يفترض البحث أن رسومات الأطفال تعتبر من أفضل التصميمات التى يمكن لبيوت الأزياء العالمية أن تستعين بها فى خطوط الموضة للأطفال.

حدود البحث

جاءت حدود البحث من خلال تجربة وتنفيذ البحث فى وقتنا الحالى حيث استغرقت التجربة ثلاثة شهور من التفكير والترتيب وحوالى شهر فى التنفيذ . تمت التجربة فى مركز رسومات لتعليم الفنون للأطفال بالقاهرة مقسمة على :

- ساعتين (ورشة عمل ورسم الاطفال والتى استغرقت ساعتين) وبعدها تم رصد مقاسات كل طفل .
- عمل التعديلات المطلوبة على برنامج الفوتوشوب لرسومات الأطفال من حيث النسب واللأبعاد الملائمة لمقاس كل طفل وإظهار الألوان بشكل مناسب للطباعة.
- طباعة رسومات الأطفال على القماش فى مطبعة متخصصة.
- تفصيل الرسومات المطبوعة على القماش بمقاس كل طفل ثم التسليم النهائى.

منهجية البحث

جاء منهج البحث متناولاً المنهج الوصفى التجريبى من خلال الإطار النظرى , الذى تم بجمع المعلومات التى تسبق التجربة والإطار العملى من خلال تجربة البحث على مجموعة من الأطفال وعددهم 20 طفل، حيث قامت بتطبيق التجربة منذ تعليم الرسم والتلوين للأطفال إلى أن ظهرت هذه التصميمات على ملابسهم المنفذة بالفعل.

الإطار النظرى

أهمية تنمية المهارات الفنية لدى الأطفال

إن تنمية المهارات الفنية لدى الطفل أجمع عليه العديد من علماء النفس والمتخصصين فى التربية , لما له من أهمية وفوائد متعددة أهمها تنمية وسائل التواصل والتخاطب لدى الطفل مع الأشخاص المحيطين له , فرسومات الأطفال توضح مدى إدراك الطفل ونموه وإرتقاؤه علمياً وفكرياً وإجتماعياً. كما تؤكد على مدى الصحة النفسية لدى الطفل سواء كان سوياً أم لا , كما ان الفن يساعد الطفل على إكتشاف ميوله واتجاهاته وأيضاً يساعده فى تعليم الفنون المختلفة.(Eisner, 2001) .

قسم العالم فيكتور لونفيلد .*Vector Lowenfeld* مراحل تعليم الطفل للفنون إلى ستة مراحل وهى :

- من عمر الولادة وحتى الثانية : لا يستطيع الطفل رسم خطوط مميزة ولا الإمساك بالقلم فعضلات يده الصغيرة مازالت ضعيفة.
- من عمر سنتين وحتى أربع سنوات: يستطيع الطفل رسم الخطوط بطريقة عشوائية معبراً عن إحساسه بالخطوط وتداخلاتها.
- من عمر أربع سنوات وحتى سبع سنوات: يرسم الطفل الخطوط معبراً عن الأشكال المحيطة
- من عمر من عمر سبع سنوات وحتى تسع سنوات: يدرك الطفل الأشكال ويرسمها بشكل يعكس ما يعنيه الطفل ويحاول رسمها بشكل صحيح. wesgateartappreciation.weebly.com
- من عمر تسع سنوات وحتى احدى عشر عاماً : مرحلة محاولة نقل الواقع والتعليم , والتعبير عما يراه ويدركه فى الحقيقة ومحاولة رسمه.
- من عمر إحدى عشر عاماً وحتى ثلاثة عشر عاماً: مرحلة تعليم الرسم والأبعاد الجمالية ونقل الواقع وإدراك النسب والأبعاد الصحيحة.education.stateuniversity.com

من خلال دراسة رسومات الأطفال فى الأعمار المبكرة وجد أنها تتسم بعدة سمات أهمها أن الطفل يميل إلى تكرار العناصر المرسومة أكثر من مرة ورسم العناصر شفافة مثل رسم السمك بداخل البحر وكأن البحر شفاف ويظهر السمك , كما يميل الطفل إلى رسم العناصر مسطحة وفى أى إتجاهات وأحياناً يجمع الطفل بين عدة أماكن وعدة أزمنة بداخل رسوماته مع امبالغة فى رسم العناصر ونسب جسم الإنسان تعبيراً عن إنفعالاته وما يدور بداخله. (ريم,2000)

تصميم الأزياء للأطفال

تصميم الأزياء للأطفال مختلف إختلافاً كبيراً عن الكبار , فأزياء وملابس الأطفال لها العديد من المواصفات فى الشكل والألوان والخامات المستخدمة , فعند تصميم الأزياء للأطفال يجب مراعاه عدة نقاط أهمها :

- أن يكون التصميم آمناً على الطفل ولا يحتوى على أربطة حول العنق منعاً للشد والإختناق.
- يجب إختيار خامات مناسبة لجسم الطفل الحساس ويتسم بالوسع بالشكل المناسب لحركة الطفل.
- إختيار خامات ناعمة وبتصميمات بسيطة غير معقدة وسهلة فى الإرتداء والخلع, لتسهيل عملية دخوله للحمام بمفرده استخدام الاساتك المطاطية عند الوسط ولملائمة جسم الطفل المستمر فى النمو.
- استخدام الوان زاهية مميزة تلائم تفكير الطفل والأشكال المحببة لدى الأطفال بدون مبالغة وتعقيدات. (Afroza,2018).

إن تعليم الأطفال تصميم الأزياء يجعلهم أثر قدرة على الأبداع فالتصميم فى حد ذاته يعطيهم الفرصة للتفكير والتحليل والإبتكار ويطور من مهارات التخيل لديهم من خلال تخيل التصميم المرسوم عند تنفيذه.(Afroza,2018) .

كما يساعد الطفل على تنمية مهارات اللمس والتعرف على أنواع وملامس الأقمشة وإختيار الألوان والأنواع الملاءمة لهم , كما يساعده على الإهتمام بالتفاصيل فكل تفصيليه سيرسمها سوف تنفذ بالفعل على أرض الواقع.(Nancy,2001)

الإطار العملى

تجهيزات فيما قبل التجربة البحثية التطبيقية

بدأت خطة التجربة البحثية قبل التنفيذ بحوالي شهر تقريباً من خلال ورش عمل متعددة للأطفال حضرها الأطفال مرة أسبوعياً كل مرة مدتها ساعتين تم تدريب الأطفال على قواعد واساسيات الرسم المختلفة طبقاً لأعمارهم واستيعابهم.

تم شرح الموضوع بالكامل للأطفال وخطوات التنفيذ وقامت بمناقشة تفاصيل العناصر المحيطة مع إعطاء بعض الأمثلة مثل الوردة والشجرة وأشكال الفواكه والمناظر الطبيعية والمنازل والحيوانات.....إلخ

تم تشجيع الأطفال على رسم العناصر من حولهم عند ذهابهم لمنازلهم وكل الأشياء الجديدة التى سيرونها أثناء عودتهم لمنازلهم. فقد كانت الخطوة الى تسبق البحث هى الملاحظة وتنمية مهاراتهم تجاه ملاحظه الأشياء والتعبير عنها على الورق. حتى يستطيع الطفل ملاحظة اختلاف أشكال العناصر فى الطبيعة مما يجعله أكثر تنبيهاً ويقظة لكل شكل من الأشكال عندما يقدمون على الرسم والتلوين بداخل المساحة المرفقة. (Tallack,2000).

كما تم تدريب الأطفال على رسم الأشكال الهندسية المختلفة بالملاحظ، ليتم لفت إنتباهم إلى تحويل أى عنصر يرونه لشكل هندسي معين من خلال العديد من العناصر التي يرونها في الطبيعة. (محمد, 2013)

خطوات تطبيق التجربة البحثية

البحث قام على عدد 20 طفل مكون من 15 بنت و10 أولاد تم تقسيمهم على يومين، حيث تم إعطاء كل طفل ورقة من ورق الكانسون مقاس 35 سم فى 25 سم مرسوم عليها حدود الرسمه بشكل رداء للبنات أو تيشيرت للأولاد حتى تناسب الرسومات حدود تفصيل كل موديل.

تم شرح عدة مواضيع يمكن أن يقوم برسمها الأطفال مثل المناظر الطبيعية والأشكال الهندسية وأشكال الحيوانات المختلفة..... إلخ

العصف الذهني للأطفال قبل الرسم

إتبع مهنج العصف الذهني لتعليم الأطفال الرسم من خلال أعطاء كل طفل حرية التفكير فى التصميم الخاص به وتشجيعهم والموافقة على افكارهم التي يختارونها لرسوماتهم مع طرح عدة مواضيع من عدة زوايا مع مراعاة عدم وضع قيود فى ابداعاتهم، من خلال تحديد أهداف التصميم وتشجيعهم على ابتكار الأشكال الخاصة بهم وقد نتدخل إذا طلب منا الطفل المساعدة مع التأكيد على شعور الطفل بأنه هو بطل العمل الفني. (منال,2015).

خطوات رسم وتصميم الزي

- تم عرض مجموعة من الصور بها العديد من الأفكار لرسم المواضيع بهدف التغذية البصرية وشرح بعض الكلمات الملهمة لهم التي توسع خيالاتهم وتساعدهم على الابتكار.
- تم ترتيب الصور حسب المواضيع وحسب المجموعات اللونية المختلفة (مناظر طبيعية- أشكال حيوانات- طبيعة صامتة – عالم البحار ..... إلخ)
- من خلال الصور حاولت الباحثة تنشيط خيالهم بسرد قصص متنوعة عن كل صورة لجعل خيالهم يكمل باقي احداث القصص بصور بداخل أذهانهم ليصبح كل طفل مشحون نفسياً تجاه موضوع معين أحبه ورسمه في خياله قبل أن يرسمه على الزي الذي سيرتديه.
- يقوم كل طفل برسم التصميم الخاص به بالقلم الرصاص حسب رغبته وتم وضع أمام الأطفال الوسائل الفنية المختلفة من ألوان ووق مرسوم عليه الحدود المحددة للرسم، وتم إعطاء الطفل أكثر من ورقة وذلك لإتاحة الفرصة لديه للإبداع دون تخوف من الرسم الخطأ. فلديه أكثر من محاولة عند حدوث أى خطأ بالتصميم. (فاطمة, 2015).
- تم تشجيع الأطفال على الإبداع ولم يتم فرض عليهم أيه قيود سوى الالتزام بالمساحة المحددة للرسم وتم حثهم على تصوير مشاعرهم ورسم ما يحبونه والتعبير عما يدور بداخلهم من خلال تجاربهم التي سبقت التجربة التطبيقية الخاصة وعززنا فكره أن الرسم هو وسيله للتعبير عما تشعر بيه.
- ثم قامت الباحثة بالرسم مع الأطفال مثلهم حتى يشعروا انها قدوة لهم وأننا أيضاً نرسم ما نحب وجلسنا كفريق عمل نرسم ونلون مثلهم، هذا التصرف جعلهم يشعرون بالسعادة وعمل على زيادة ثقتهم بنفسهم أكثر من اى مرة.
- انتهى الأطفال من رسم وتصميم الزي الخاص بهم بالشكل المحبب لديهم. شكل (1) - شكل (2).

شكل (1) الأطفال أثناء رسم التصميمات

شكل (2) الرسومات والتصميمات النهائية للأطفال قبل الطباعة على القماش

شكل (3) تصميمات الأزياء بعد تنفيذها

شكل (4) تصميمات الأزياء بعد تنفيذها

إعداد وتنفيذ الرسومات على ملابس الأطفال

تم إعداد الرسومات عن طريق عملها Scanningعلى الكمبيوتر وإعادة ضبط الألوان لكل رسمه على حدي مع حتى تناسب طول وعرض كل رسمه مع مقاس كل طفل باستخدام برنامج الفوتوشوب، حتى أصبحت الرسومات كلها جاهزة على الطباعة بالمقاسات الحقيقة للأطفال (Scale 1:1) وتمت طباعة كل رسومات الأطفال على القماش (الساتان) كل تصميم بمقاس الطفل صاحب التصميم، ثم تم تحويل هذه التصميمات المرسومة إلى رداء للبنات وتيشيرت للأولاد.

مفاجأة تسليم الأطفال لملابسهم

من أكثر اللحظات الممتعة لدى الأطفال هى أن يروا رسوماتهم وتصميماتهم التى رسموها على الورق بشغف وبهجة وقد تحولت بالفعل إلى قطع ملابس خاصة بهم يرتدونها. فقد كانت بالفعل لحظات سعادة للأطفال ولآباؤهم عندما شاهدوا الأزياء منفذه بالفعل.

شعر الأطفال بالثقة الشديدة فى رسوماتهم وأعمالهم الفنية وإنعكس ذلك على مستواهم الفنى وعلى ثقتهم بنفسهم فى الأعمال الفنية السابقة للتجربة البحثية. شكل (3) - شكل (4).

النتائج

1. عززت التجربة ثقة الأطفال بأنفسهم بالفعل من خلال رسوماتهم فى مراحل التعليم اللاحقة.
2. جاء تصميم الأزياء لكل طفل مناسب له ولسنه وأيضاً معبراً عن طبيعة شخصياتهم وإلتزم الأطفال بالمساحات المحددة للرسم مما عمل على تنمية حل المشكلات لديهم.
3. اقتنع معظم الأهالي بموهبة أطفالهم وقدرتهم على التصميم والرسم والتلوين وبدؤا بالفعل بالتعامل مع أطفالهم على انهم فنانين مصممي أزياء صغار.
4. تصميم الأزياء ليس مقتصر على الكبار فقط، فقد يمكن للأطفال أن يقوموا بتصميم أزياؤهم بالأشكال التى يحبونها وتعبر عنهم.

التوصيات

1. يجب على الكثير من المدارس والمؤسسات الاهتمام بمادة الرسم فى السنوات الدراسية لأهميتها فى تعزيز ثقة الأطفال بنفسهم وإعطاؤهم المساحة المناسبة للتعبير عن أنفسهم من خلال رسوماتهم.
2. يوصي البحث بالعمل على زيادة الوعى لدى المجتمع فيما يخص الاهتمام برسومات الأطفال وعدم إلقائها فى القمامة والاحتفاظ بها واستخدامها كأحد الأعمال الفنية النادرة مما يؤثر على احساس الطفل بإنجازاته وينمى مقدرته على ان يكون فنان مصمم فى المستقبل.
3. كما توصي الباحثة المتخصصين فى عالم الأزياء أن يضعوا فى الاعتبار مثل هذه التصميمات المرفقة بالبحث لتكون أتجاه تصميم لأزياء الأطفال لإحدى الشركات العالمية لتصنيع ملابس الأطفال.

المراجع

المراجع باللغة العربية

1. ريم الحسيني. (2000). تنمية مهارات ومواهب الطفل عن طريق التربية الفنية والأشغال اليدوية: مصر. دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير.
2. سناء نصر حجازي. (2009). تنمية الإبداع ورعاية الموهبة لدى الأطفال: مصر. دار المسيرة للطباعة والنشر.
3. فاطمة العابد. (2015). العصف الذهني والتفكير المبدع: مصر. دار أمجد للنشر والتوزيع.
4. محمد حسين جودي. (2013). أسس ومبادئ تعليم الفن للكبار وللأطفال: مصر. مركز لكتاب الأكاديمي.
5. مروى عبد العزيز.(2016). بحث تنمية المهارات الفنية لأطفال ما قبل المدرسة من خلال بعض مصادر التعلم المدمج – كلية التربية النوعية. مصر. مجلة جمعية أمسيا.
6. منال البارودي. (2015). العصف الذهني وفن صناعة الأفكار: مصر. المجموعة العربية المتحدة.

المراجع باللغة الإنجليزية

7. Eisner, E (2001). Should We Create New Aims for Art Education? U.S.A., Art Education Association.
8. Jay Calderin. (2011). Fashion Design Essentials. U.S.A., Rockport publishing.
9. 13-2-3 Lesley ware. (2018). How to be a Fashion Designer (Careers for Kids): U.S.A, DK. Childress Publishing.
10. Nancy Beal. (2001). The Art of Teaching Art to Children: U.S.A., Farrar,Straus and Giroux..
11. Tallack, M.,) 2000). Critical Studies: Values at the Heart of Art Education? Art Education Meaning, Purpose and Direction: London. Continuum.

مواقع الإنترنت

12. wesgateartappreciation.weebly.com/uploads/2/4/0/1/24015300/stages_of_artistic_development_in_children_2013.
13. amesea.journals.ekb.eg/article_72704_1ed0610816c64294b7ef50b64d4c148.pdf
14. education.stateuniversity.com/pages/2195/Lowenfeld-Viktor-1903-1960.html −Viktor Lowenfeld (1903–1960)
15. Reserchgate.net/publication/327011802_Specific_requirements_for_development_in_children's_clothing.Afroza Akter Rita,2018.